التحريم فيها ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل حراما او امر بحرام او رضي
حراما ومن ظن ذلك بنبيه فقد كفر وقد ثبت النصوص بالغنا في بيته صلى الله عليه
وسلم وضرب الدف في حضرته ورقص الحبوش في مسجده وانشاد الشعر بالاصوات
الطيبه بين يديه ولا يجوز ان نقول بتحريم الغنا وسماعه واستماعه على الاطلاق
بل يختلف ذلك باختلاف الاحوال والاشخاص وارباب الريا والاخلاص
فنقول ان السماع ينقسم الى ثلاثة اقسام منه ما هو حرام محض وهو لاكثر الناس
من الشباب ومن غلبت عليهم شهواتهم ولذاتهم وملكهم حب الدنيا وتكدرت
بواطنهم وفسدت مقاصدهم فلا يحرك السماع منهم الا ما هو الغالب عليهم
وعلى قلوبهم من الصفات المذمومه ولا سيما في زماننا هذا وتكدر احوالنا وفساد
اعمالنا وقد روي عن الجنيد رحمه الله تعالى انه ترك السماع في اخر امره فقيل له
كنت تسمع افلا تسمع فقال مع من فقيل له تسمع انت لنفسك فقال ممن فالسماع
لا يحسن الا باهله ومع اهله ومن اهله فاذا انعدم اهله واندرس محله فيجب
على العارف تركه القسم الثاني مباح وهو لمن لا حظ له منه الا التلذذ بالصوت
الحسن واستدعا السرور والفرح او يتذكر به غائبا او ميتا فيستثير حزنه
فيستريح بما يسمعه القسم الثالث منه مندوب وهو لمن غلب عليه حب الله تعالى
والشوق اليه فلا يحرك السماع منه الا الصفات المحموده وتضاعف الشوق
الى الله تعالى واستدعاء الاحوال الشريفه والمقامات العليه والكرامات ٢
السنيه والمواهب الالهيه ومجمل القول في ذلك ان من سمع فظهرت عليه صفات
عليه صفات نفسه وذكرته حظوظ دنياه واستثار سماعه وساوس هواه ٢
فالسماع عليه حرام محض ومن سمع فظهر عليه ذكر ربه وخوفه من ذنبه في دنياه
وتذكر اخرته فانتج له الذكر شوقا الى الله عز وجل وخوفا منه ورجا لوعده ٢
وحذرا من وعيده فسماعه ذكر من الاذكار مكتوب في صحائف الابرار ولقد اشرت
الى هذا المعنى في هذه الابيات وقلت في ذلك

اذا ماكنت

اذا ما كنت مستمعا لقول ٢ … فبالقلب استمع من غير اذن
والقي السمع تشهد كل معنى … وتسمع في شهودك كل فن
ومن يك وجده وجدا صحيحا … فلم يحتج الى قول المغني
له من ذاته طرب قديم … وسكر دايم من غير دن
فدعني من تغزل قيس لبنى … ومن ابيات شعر جميل بثن
فبي شغف عن الاشعار يلهي … وبي طرب عن الاوتار يغني
وفي اياي كل لطيف معنى … فني ان سمعت سمعت عني
وما وجدي بمنقطع ولكن … بحيث يكون محبوبي تجدني
فان لم تدرك المعنى وتدري … خفايا ما اقول فلا تلمني
ومن حضر السماع بغير قلب … ولم يطرب فلا يلم المغني
وان تك يا عذول جهلت امري … فدع عنك الملام وخل عني
اغني باسم حبي لا اكني … وان كنيت عنه فذاك اعني
وراحي ان شربت فصفو ودي … وزادي ان قصدت فحسن ظني
ولا ارضى اذا لم يرض عني … بغيم الا ولا جنات عدن
وما نفعي بدار لست فيها … وانت القصد يا اقصى التمني

فصل واعلم ان القلوب اوعيه والاذان اوكيه والنغمات اشربه مرويه لان ٢
الاصوات جمال تحمل النغمات من الاغاني الى الاواني ولولا صفو الاواني لما راقت
الاغاني ولولا صحت المعاني لما طابت المثاني فاذا وصلت الا شربة الى الاوا نيها
ظهرت فيها معانيها فان كانت صافية صفيته ولطفته وان كانت كدرة كثفته
وخبثته ولقد قلت في ذلك

ما حيلة الساقي اذا طاف على … ندمائه بالخمرة المحلله
فواحد قد زادها بصفو … صفوا وهذا ردها مخلله
قلوبنا اوعية … فكلما طاب الوعا طاب بما قد حصله

Copyright © King Saud University